

بحار الأنوار

[31] من ذلك " وإِ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ " أَي ذُو نِعْمَةٍ وَمِنْ عَلَيْهِمْ بِنِعْمِ الدُّنْيَا
وَالدِّينِ، وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ، (1) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يَوْمَ أَحَدٍ وَكَسَرَتْ رِبَاعِيَّتَهُ، وَهَشَمَتِ الْبَيْضَةَ عَلَى رَأْسِهِ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَغْسِلُ عَنْهُ
الدَّمَ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمَجْنِ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ. أَنَّ
الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى إِذَا صَارَ رَمَادًا أَلْزَمَتْهُ الْجَرْحَ
فَاسْتَمْسَكَ الدَّمَ. " إِذْ تَصْعَدُونَ " قَالَ الْبَيْضاوِيُّ: مُتَعَلِّقٌ بِصَرْفِكُمْ، أَوْ لِيَبْتَلِيَكُمْ، أَوْ بِمَقْدَرِ
كَأَذْكُرُ، وَالْأَصْعَادُ: الذَّهَابُ وَالْأَبْعَادُ فِي الْأَرْضِ " وَلَا تَلَوُونَ عَلَى أَحَدٍ " لَا يَقِفُ أَحَدٌ لِأَحَدٍ وَلَا يَنْتَظِرُهُ
" وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ " كَانَ يَقُولُ: " إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، مَنْ يَكْرِ فَلَهُ
الْجَنَّةُ ". " فِي أَخْرَاكُمْ " فِي سَاقَتِكُمْ وَجَمَاعَتِكُمْ الْآخِرِينَ " فَأُثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى
مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ " عَطَفَ عَلَى صَرْفِكُمْ، وَالْمَعْنَى فَجَازَاكُمْ اللَّهُ عَلَى فَشْلِكُمْ وَعَصْيَانِكُمْ غَمًّا
مُتَصِلًا بِغَمٍّ مِنَ الْإِغْتِمَامِ بِالْقَتْلِ وَالْجَرْحِ وَظَفَرِ الْمُشْرِكِينَ وَالْأَرْجَافِ بِقَتْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ، أَوْ فَجَازَاكُمْ غَمًّا بِسَبَبِ غَمٍّ أَذَقْتُمُوهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَصْيَانِكُمْ لَهُ لِتَتَمَرَّنُوا
عَلَى الصَّبْرِ فِي الشَّدَائِدِ فَلَا تَحْزَنُوا فِيمَا بَعْدَ عَلَى نَفْعٍ فَائِتٍ، وَلَا ضَرٍّ لَاحِقٍ، وَقِيلَ: لَا مَزِيدَةَ،
وَالْمَعْنَى لِتَتَأَسَفُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الظَّفَرِ وَالْغَنِيمَةِ، وَعَلَى مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْجَرْحِ وَالْهَزِيمَةِ
عُقُوبَةٍ لَكُمْ، وَقِيلَ: الضَّمِيرُ فِي " فَأُثَابَكُمْ " لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَيْ وَاسَاكُمْ فِي
الْإِغْتِمَامِ فَاعْتَمَ بِمَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ كَمَا اغْتَمَمْتُمْ بِمَا نَزَلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَثْرِبْكُمْ (2) عَلَى عَصْيَانِكُمْ
تَسْلِيَةً لَكُمْ " لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ " مِنَ النِّصْرِ " وَلَا " عَلَى " مَا أَصَابَكُمْ " مِنَ الْهَزِيمَةِ
" وَإِ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " عَالِمٌ بِأَعْمَالِكُمْ وَبِمَا قَصَدْتُمْ بِهَا " ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ
أَمْنَةً نِعَاسًا " أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْأَمْنَ حَتَّى أَخَذَكُمْ النَّعَاسُ، وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ: غَشِينَا النَّعَاسَ فِي
الْمَصَافِ حَتَّى كَانَ _____ فِي الْمَصْدَرِ: رَوَى الْوَاحِدِيُّ. (2)
ثَرِبَهُ وَثَرِبَهُ وَثَرِبَ عَلَيْهِ وَأَثَرِبَهُ: لَامَهُ. _____